

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُبُّ الْوَطَنِ وَالاعْتِزَازُ بِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْآلاءِ وَالنِّعَمِ، الْمُنْفَضِّلُ عَلَى خَلْقِهِ بِأَنَواعِ الْعَطَايَا وَالْكَرَمِ، وَنَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، غَرَسَ فِي النُّفُوسِ حُبَّ الْوَطَنِ، فَوُجِدَتْ فِي رُبُوعِهِ الرَّاحَةُ وَالسَّكُنُ، وَنَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، كَانَ لِوَطَنِهِ وَعَشِيرَتِهِ بِمَكَةَ مُخْلِصًا وَدَاعِيًا، وَصَارَ بِمِدِينَتِهِ مِنْ بَعْدِهَا هَادِيًّا وَبَانِيًّا، وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ كَانُوا لِأُوطَانِهِمْ بُنَاءً، وَلِحَمَاهَا حُمَاءً، وَعَلَى مَنْ تَبَعَهُمْ وَسَارَ سِيرَتَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ -، بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَّقْوَى أَسَاسُ الْفَلَاحِ وَمَفْتَاحُ النَّجَاحِ، فَمَا بُنِيَ تَقْدُمُ مِنْ غَيْرِ نُقْيَ إِلَّا انْدَمَ، وَمَا شُيِّدَ بُنْيَانٌ مِنْ دُونِهِ إِلَّا انْهَمَ، فَانْتَقَوا اللَّهَ حَقَّ نِقَاتِهِ تَكُونُوا مِنَ الْفَانِيْنَ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى فَضْلِهِ وَعَطَائِهِ تُكْتَبُوا مَعَ الْمُفْلِحِينَ،
 »وَلَقَدْ وَصَّيَّنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَقَوَّلُوا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا^(١)«، وَاعْلَمُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَنَّ الْوَطَنَ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
 الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَا تُقْدِرُ بِثَمَنٍ وَلَا تُسَاوِمُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَرْوَاحِ، بَلْ تُبْذَلُ الْأَمْوَالُ لِأَجْلِهَا
 وَتُرْخَصُ الْأَرْوَاحُ فِي سَبِيلِ وَحْدَتِهَا وَالدَّفَاعِ عَنْهَا. إِنَّ الْوَطَنَ كَلِمَةٌ صَغِيرَةٌ فِي مَبْناها،
 عَظِيمَةٌ فِي مَعْناها، كَلِمَةٌ مَا إِنْ تُذَكَّرُ حَتَّى تَتَحرَّكَ لَهَا الْمَشَاعِرُ وَتَتَقَاعَلَ مَعَهَا الْأَحَاسِيسُ؛
 كَيْفَ لَا، وَحُبُّ الْوَطَنِ حُبٌّ فِطْرِيٌّ مَغْرُوسٌ فِي النُّفُوسِ، مَجْبُولَةٌ عَلَيْهِ الْخَلِيقَةُ، حَتَّى الْحِيتَانُ
 فِي أَعْمَاقِ بَحَارِهَا، وَالْوُحُوشُ فِي غَابَاتِهَا، وَالطَّيُورُ فِي سَمَائِهَا، تَحْنُ إِلَى أُوْطَانِهَا،
 وَلَأَجْلِ هَذَا كَلِمَهُ - عِبَادَ اللَّهِ - كَانَ لَفَقْدُ الْوَطَنِ فِي الْقَلْبِ أَلَمْ قَلَّ أَنْ يُحْتَمَلُ، وَلَفِرَاقُهُ فِي
 النَّفْسِ جُرْحٌ لَا يَنْدَمِلُ؛ لِذَا قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ بَيْنَ مُفَارَقَةِ الْوَطَنِ وَقَتْلِ
 النَّفْسِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: »وَلَوْ أَنَا كَثَبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَفْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أَخْرُجُوكُمْ مِنْ

(١) سورة النساء / ١٣١ .

دِيَرِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ^(١)، وَنَهَى عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُدَاهَنَةٍ مَّنْ يَسْعَى لِإِيذَاء النَّاسِ وَإِخْرَاجِهِمْ مِّنْ أَوْطَانِهِمْ فَقَالَ: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَرِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَرِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلُوْهُمْ وَمَنْ يَنْوَلَهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^(٢)، وَلِأَجْلِ هَذَا كَانَ الدِّفاعُ عَنِ الْوَطَنِ وَالْذَّوْدُ عَنْ حِمَاهُ وَمُقَارَّةُ الْأَعْدَاءِ مِّنْ أَعْظَمِ الْمَوَاطِنِ الَّتِي تُبَذَّلُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ وَتُقْدَمُ فِيهَا الدَّمَاءُ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ عَنِ الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا نُقَتَّلُ فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرَجْنَا مِنْ دِيَرِنَا وَأَبْسَأْنَا»^(٣)، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ عَنِ الرَّاعِلِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ: «أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»^(٤).

عيادة الله:

لَمَّا كَانَتْ مَحَبَّةُ الْوَطَنِ فِي النَّفْسِ عَظِيمَةً، وَكَانَ فِرَاقُهُ عَلَى الْقَلْبِ مُؤْلِمًا، نَجَدْ أَنَّ أَعْدَاءَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ يُهَدِّدُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ بِإِخْرَاجِهِمْ مِّنْ أَوْطَانِهِمْ وَحَرْمَانِهِمْ مِّنْ نِعْمَةِ الْوَطَنِ، قَالَ تَعَالَى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَرْسَلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِّكَنَّ الظَّالِمِينَ»^(٥)، فَهَذَا شُعَيْبٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ لَهُ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ: «لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَيْبَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرِبَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا»^(٦)، وَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ لُوطٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمَنْ مَعْهُ قَالَ عَنْهُمْ قَوْمُهُمْ: «أَخْرِجُوْهُمْ أَلَّا لُوطٌ مِّنْ قَرِبَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهَرُونَ»^(٧)، وَقَدْ لَاقَ سَيِّدُ الْأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﷺ هَذَا النُّوْعُ مِنَ الإِيذَاءِ الْبَلِいْغِ، فَهَا هُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى مَكَّةَ،

(١) سورة النساء / ٦٦ .

(٢) سورة المتحنة / ٩ - ٨ .

(٣) سورة البقرة / ٢٤٦ .

(٤) سورة الحج / ٣٩ - ٤٠ .

(٥) سورة Ibrahim / ١٣ .

(٦) سورة الأعراف / ٨٨ .

(٧) سورة النمل / ٥٦ .

وَطَنِهِ الْحَبِيبِ إِلَى قَلْبِهِ، «إِذَا أَخْرَجْتَ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(١)، قَائِلاً: ((مَا أَطْبَيَكِ مِنْ بَدِّ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ)). إِنَّهُ الْوَطَنُ سَكِينَةُ النَّفْسِ، وَرَاحَةُ الْبَالِ، وَمَجْمَعُ الْأَحِيَّةِ، وَمُنْطَلَقُ الْبَنَاءِ؛ اسْأَلُوا عَنْ نِعْمَةِ الْوَطَنِ مِنْ فَقَدَهَا، وَانظُرُوا إِلَى قِيمَتِهَا فِي مِيزَانِ مَنْ حُرِّمَهَا، تُدْرِكُوا حَقِيقَةَ النِّعْمَةِ، وَعَظِيمَ الْمِنَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مَنْ أَعْظَمَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْنَا هَذَا الْوَطَنَ الَّذِي نَتَقَيَّا ظِلَالَهُ، وَنَعِيشُ أَجَوَاءَهُ، وَنَتَفَسَّ هَوَاءَهُ، نَجِدُ فِيهِ مَعْنَى السَّكِينَةِ، وَحَقِيقَةَ الطُّمَانِيَّةِ، فِيهِ تَتَصَلُّ أَمْجَادُ الْأَجْدَادِ بِالْأَحْفَادِ، وَتَتَلَاحَمُ قُلُوبُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَفْرَادِ. لَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَطَنٍ ضَارِبٍ جُذُورًا مَجْدُهُ فِي أَرْضِ التَّارِيخِ، وَبَاسِقَةٍ غَرَاسُ تَسَامِحِهِ وَسَلِمِهِ فِي سَمَاءِ الْعَزِّ، قَدْ أَرْخَى اللَّهُ فِيهِ رِدَاءَ الْأَمْنِ، وَقَوَى بُنْيَانَ وَحْدَتِهِ، وَفَتَحَ عَلَيْنَا أَبْوَابَ رِزْقِهِ، فَلَهُ تَعَالَى الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، إِنَّ الْوَطَنَ -عِبَادَ اللَّهِ- إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ النِّعَمُ فَقَدْ حَازَ أَسَسَ الرَّخَاءِ، وَنَالَ قِوَامَ الْحَضَارَةِ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَوْمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ لِيَهُنَّى بِمِكَّةَ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ قَالَ: «رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا إِمَانًا وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ، مِنَ الشَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»^(٢)، فَوَطَنٌ فِيهِ قُوَّتْ وَرَزْقُ، وَتَوْحِيدُ وَوَحْدَةُ، وَأَمْنُ وَإِيمَانُ، لَهُوَ نِعَمَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرُ، وَمِنَّهُ تَسْتَدِعِي الْحَمْدَ. إِنَّ وَطَنَّا الْمُبَارَكَ هَذَا -عِبَادَ اللَّهِ- لَيْسْ تَحْقُّقُ مِنَ التَّمَسُّكِ بِهِ، وَالاعْتِزَازُ بِالانتِمَاءِ إِلَيْهِ، وَصَوْنُ مُقَوِّمَاتِهِ وَإِنجَازَاتِهِ، وَالْعَمَلُ الدُّوْبَبُ لِأَجْلِ رِفْعَتِهِ وَعَزَّتِهِ؛ وَلَتَعْلَمُوا أَنَّ مَحَبَّةَ الْوَطَنِ وَالْحِفَاظَ عَلَى أَمَانَتِهِ لِيَسْتَ شِعَارَاتٍ مُجَرَّدَةً، وَلَا عِبَاراتٍ جَوْفَاءَ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ تَتَغَلَّلَ فِي الْقَلْبِ إِيمَانًا، وَتَسْكُنَ فِي النَّفْسِ اقْتِنَاعًا، وَتَتَرَجَّمَهَا الْجَوَارِحُ وَالْطَّاقَاتُ سُلُوكًا وَعَمَلاً، وَإِنَّا لَنَجِدُ -عِبَادَ اللَّهِ- فِي سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَحْبِهِ أَسْمَى الْأَمْثَالِ لِحُبِّ الْوَطَنِ الْمُتَعَمِّقِ فِي الْقَلْبِ، وَلِتَرْجِمَتِهِ فِي الْوَاقِعِ عَمَلاً وَبَنَاءً، فَالْمُصْنَطِفَى ﷺ يَوْمَ أَنْ

(١) سورة التوبة / ٤٠.

(٢) سورة البقرة / ١٢٦.

أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْمَدِينَةَ وَرَضِيَّهَا لَهُ وَطَنًا، سَكَنَ قَلْبَهُ حُبُّهَا، وَعَظَمَتْ فِي نَفْسِهِ مَكَانُهَا، رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَابْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَةَ - أَيْ أَسْرَعَ بِهَا- وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا)، بَلْ إِنَّ ذَلِكَ الْحُبُّ تَقَاعِلَ فِي نَفْسِهِ ﷺ فَأَحَبَّ الْمَدِينَةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا، حَتَّى قَالَ عَنْ أَحُدٍ وَهُوَ جَبَلٌ أَصَمُّ: ((هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)), وَلَقَدْ تَرْجَمَ الْمُصْنُطَفَى ذَلِكَ الْحُبُّ وَاقِعًا مُعايشًا، فَأَقَامَ فِي الْمَدِينَةِ أَسَاسَ الْعَدْلِ وَبَنَى فِيهَا دَوْلَةً إِلَّا سَلَامٍ، وَكَانَ مِنْ خَلْفِهِ صَحَابَتُهُ الْكَرَامُ يُتَرْجِمُونَ حُبَّهُمْ لِهَذَا الْوَطَنِ سَعْيًا وَعَمَلاً، وَدَفَاعًا وَحِفْظًا، وَتَكَافِلًا وَتَالِفًا.

فَانْقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَكُونُوا لِوَطَنِكُمْ هَذَا خَيْرَ بُنَاءٍ، وَلِمُقَوِّمَاتِهِ وَأَسْسِهِ حُمَاءً، رَأَوْا نُظُمَّهُ وَقِيمَهُ، وَأَوْفُوا بِجَمِيعِ حُقُوقِهِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْرَ نَبِيَّهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فِي أَدَاءِ رِسَالَتِهِ، وَوَصَفَهُ بِعَظِيمِ الْخُلُقِ فِي شَخْصِهِ وَمَعْالِمِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ذُو الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَاءَ لِلْأَخْلَاقِ مُتَمَّمًا، وَلِالسُّلُوكِ مُقَوِّمًا، وَلِلْبَشَرِيَّةِ هَادِيًّا وَمُعَلِّمًا، وَعَلَى اللَّهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مَحَبَّةَ الْوَطَنِ تَقْتَضِي عَدَمَ الإِتِيَانِ بِمَا مِنْ شَأنِهِ الْمِسَاسُ بِوَحْدَتِهِ وَلُحْمَتِهِ، فَالْتَّفَرَقَةُ وَالنَّشَرَذُمُ -لَأَيِّ اعْتِبَارٍ كَانَتْ- وَبَالْ وَمَهْكَةً، لِأَجْلِ ذَلِكَ حَذَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(١)، وَقَدْ أَخْبَرَ الْمُصْنُطَفَى فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْقِفٍ عَلَى أَهَمِّيَّةِ التَّالِفِ وَخُطُورَةِ التَّفَرَقَةِ

والتَّازُعُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ : ((أَلَا أَخْبُرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالَةُ)، فَكُمْ أَهْلَكَتْ مِنْ قَبْلِنَا أُمَّمٌ بِسَبَبِ تَنَازُعِهَا، وَامْحَاتْ حَضَارَاتٍ بِسَبَبِ تَفْرُقِ أَهْلِهَا. إِنَّ أَوَّلَ نَوَاءٍ لِبَنَاءِ الْوَطَنِ وَقِيَامِ الدَّوْلَةِ وَتَاسِيسِ الْحَضَارَةِ هِيَ الْوَحْدَةُ وَالْتَّكَافُلُ وَالْتَّالِفُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجَمْعِ، وَهَذَا مَا حَرَصَ عَلَيْهِ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ ﷺ وَهُوَ يَضْعُ أُسُسَ الدَّوْلَةِ الْمُسْلِمَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَأَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَوَضَعَ وَثِيقَةَ الْمَدِينَةِ، وَبَثَ رُوحَ التَّالِفِ وَالْمَحَبَّةِ. إِنَّ هُنَاكَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - مَنْ لَا يَحْلُو لَهُمْ إِلَّا قَطْعُ حِبَالِ تَالِفِكُمْ، وَتَمْزِيقُ أَوْصَالِ وَحَدَّتِكُمْ، وَهَذُمْ بِنَاءِ دَوْلَتِكُمْ، فَلَا يَقْتُلُونَ يَنْشُرُونَ الشَّائِعَاتِ، وَيَبْثُثُونَ الْأَفْتَرَاءَاتِ، لِأَجْلِ إِضْعَافِ مَنْزِلَةِ الْوَطَنِ فِي النُّفُوسِ، وَهَذُمِ الشُّعُورُ بِالاعْتِزَازِ بِهِ، مُسْتَغَلِّينَ فِي ذَلِكَ التَّقْنِيَّةِ الْحَدِيثَةِ وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ. فَاحْذِرُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ لَهُؤُلَاءِ أَبْوَاقاً، أَوْ أَنْ تَجْعَلُوا نَوَادِيكُمْ لِبِضَاعَتِهِمْ أَسْوَاقًا، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خِيَانَةً وَتَضَيِّعًا لِلآمَانَةِ. فَانْقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - وَقُفُوا صَفًا وَاحِدًا فِي وَجْهِ كُلِّ مُرْجِفٍ، وَتَبَّهُوا لِسَعْيِ كُلِّ مُفْسِدٍ، اغْرِسُوا فِي أَبْنَائِكُمْ حُبَّ الْوَطَنِ وَالاعْتِزَازِ بِإِنجَازَاتِهِ الْحَاضِرَةِ وَمَجْدِهِ التَّلِيدِ، حَتَّى يُحَقِّقُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَعْنَى الْمُوَاطَنَةِ الصَّالِحةِ، فَهُمْ أَمْلُ الْوَطَنِ وَبُنَاءُ الغَدِ.

هَذَا وَصَلُوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِيثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى الَّذِي يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا»^(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضُ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ

المُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ
فِيهَا وَلَا مَعَنَّا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرُ
شُوَكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبُ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أُوْطَانَنَا وَأَعْزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيَّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيَّدْهُ بِهِ الْحَقُّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ
أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيَّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ،
وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا
شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرُجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
ثِمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلْ أَرْزَاقَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.